

|| | الحلقة 8 ||

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

اسعد الله اوقاتكم معشر المشاهدين والمشاهدات مع حلقة جديدة هي بمنزلة التتمة للحلقة السابقة المتعلقة بالايمان باسماء الله تعالى وصفاته فقد تقرر معنا ان الواجب علينا ان نثبت ما اثبته الله تعالى لنفسه في كتابه. او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. وان ننفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في - [00:00:57](#)

كتابه او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هذا النفي والاثبات يتطلب منا السلامة من اربعة محاذير من التكييف والتمثيل ومن التعطيل والتحريف ولهذا اردنا ان نخصص هذه الحلقة - [00:01:25](#)

لبيان الطرق المخالفة لطريقة اهل السنة والجماعة في هذا الباب فالمخالفون لاهل السنة والجماعة في باب اسماء الله وصفاته طوائف كثر فمن هذه الطوائف اهل التمثيل وهم الذين اثبتوا لله تعالى الاسماء والصفات - [00:01:49](#)

ولكن وللأسف على ما يعهدونه في اذهانهم اي انهم بالغوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل ولا ريب ان هذه الطريقة طريقة فاسدة قد دل على فسادها وبطلانها السمع والعقل - [00:02:16](#)

في كتاب الله تعالى من الايات المحكمات والبراهين الساطعات ما تنسف التشبيه والتمثيل من اصوله كقول الله تعالى ليس كمثله شيء وكقول الله تعالى ولم يكن له كفوا احد وكقول الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال - [00:02:39](#)

وكقول الله تعالى الا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وكما ان الدالة النقلية من الكتاب والسنة تبطل التمثيل فان العقل ايضا يبطله فان العقل السليم يأبى ويرفض ان يكون الاله الخالق القادر الكامل من من جميع الوجوه - [00:03:01](#)

هالمخلوق الناقص المربوب من جميع الوجوه كالمخلوق الناقص المربوب من جميع الوجوه فلا يمكن ان يستوي ولا يلزم معشر المشاهدين والمشاهدات من التماثل في الاسماء التماثل في الحقائق والكيفيات فها نحن مثلا - [00:03:31](#)

نقول هذه يد ونطلق هذا اللفظ ايضا على اكرة الباب فنقول يد الباب ولا يلزم من اثبات هذا اللفظ للادمي واللباب ولغيرها التطابق في الحقائق والكيفيات فاذا كان هذا التفاوت - [00:03:56](#)

حاصلا بين مخلوق ومخلوق فانه فيما بين الخالق والمخلوق من باب اولى واحرى مثال اخر الجمل له قوة والنملة لها قوة فمن قوة الجمل انه يحمل الاثقال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس - [00:04:20](#)

وللنملة قوة تتمكن بها من ان تحمل عودا دقيقا ولكن لم يلزم من اثبات هذا الوصف لهذين المخلوقين ان يكونا متطابقين فيه ومتماثلين فاذا كان هذا التفاوت حاصلا بين مخلوق ومخلوق - [00:04:47](#)

لا ريب ان التفاوت بين الخالق والمخلوق من باب اولى تقول عائشة رضي الله عنها لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار يخفى علي بعض كلامها وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقعة - [00:05:10](#)

هذا سمع وهذا سمع سمع الله تعالى محيط بكل شيء. يسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء بينما سمع عائشة رضي الله عنها لا يمكنها من ان تحيط بكل كلام المجادلة. التي تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب الدار. مع اتفاق - [00:05:34](#)

اسمع فلا يلزم من اتفاق الاسماء اتفاق المسميات والحقائق والكيفيات وعلى كل حال فان هذا المذهب ظاهر البطلان ولا يعلم ان قائلا

قال به في اهل الاسلام الا اوائل الرافضة - 00:06:01

فان اوائل الرافضة كهشام ابن الحكم وداود الجواربي وغيرهم هم الذين قالوا هذا القول فيما حكاه عنهم اه ابو الحسن الاشعري في مقالات الاسلاميين ولعل هذه المقالة قد انقرضت لشناعتها ونبوتها على الفطرة وعلى العقل - 00:06:20

الطائفة الثانية من طوائف اهل الضلال في باب اسماء الله وصفاته اهل التعطيل وهذا اللفظ اعني التعطيل مأخوذ في اللغة من الفراغ والخلو فان العرب تقول امرأة معطال اذا كانت - 00:06:46

مستغنية بجمالها عن الحلي يقول ربنا عز وجل وبئر معطلة اي خالية من الماء فاصل هذا اللفظ مستمد من الخلو والفراغ واما معناه من حيث الاصطلاح فانه يعني انكار وجحد ونفي ما ينبغي لله تعالى من الاسماء والصفات - 00:07:08

فان قوما سبق الى وهلم ان اثبات الصفات لله عز وجل يقتضي التمثيل فظنوا ان مقتضى التنزيه ان ينفوا عن الله عز وجل ما اثبت لنفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال - 00:07:40

واخطأوا ولا ريب فانهم غلوا في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل وهؤلاء النفاة معشر المشاهدين والمشاهدات مراتب. فمنهم من عطل تعطيلا كلياً ومنهم من عطل تعطيلاً جزئياً واشهر طوائف المعطلة - 00:07:59

واكثرها ايغالاً في التعطيل القرامطة وهم طائفة من الفلاسفة الملاحدة قالوا بنفي النقيضين عن الله عز وجل في كلام تستشعنه اسماع المؤمنين فيقول قائلهم لا حي ولا ميت ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز الى غير ذلك والعياذ بالله - 00:08:24

فاتوا بما ترفضه العقول بداهة فان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان ولهذا كان قولهم ظاهر البطلان ومن اصناف المعطلة الجهمية المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندي وهو من اشهر من عرف - 00:08:52

لتعطيل صفات رب العالمين ونشره في الافاق فهذا كان لفظ التجهم يعني التعطيل فهؤلاء القوم نفوا عن الله تعالى اسمائه وصفاته زاعمين بان اثبات الاسماء والصفات يقتضي التمثيل ومشاركة المخلوقين - 00:09:16

ولا ريب ان هذا الاعتقاد الفاسد مناقض لما اثبت الله تعالى لنفسه في كتابه من الاسماء الحسنى وما اثبت له صلى الله عليه وسلم حيث قال ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة - 00:09:41

ولم يزال اهل الاسلام وعلماء الملة يصيحون بهؤلاء الجهمية من كل جانب حتى ابطل مقاتلهم وردوا كيدهم ومن طوائف المعطلة ايضا المعتزلة الذين ارادوا ان يخففوا شناعة مقالة الجهمية فقالوا يثبتون لله الاسماء ولكنهم ينكرون ما دلت عليه من الصفات -

00:10:01

فيقولون سميع بصير عليم قدير لكن سميع بلا سمع قدير بلا قدرة بصير بلا بصر وهكذا اي انهم اثبتوا اسماء مفرغة معطلة خلية من الصفات فهم في الحقيقة لم يذهبوا بعيداً عن مقالة سلفهم الجهمية - 00:10:34

وغاية ما في الامر انهم ارادوا ان يتحدلقوا بهذه الطريقة وان يموهوا مذهبهم زاعمين ان اثبات الصفات يقتضي التمثيل ولا ريب ان مذهبهم هذا مردود باطل بصراحة النصوص. فان الله تعالى قد اثبت الصفات لنفسه - 00:10:59

فقال سبحانه وتعالى وربك الغني ذو الرحمة كاتبة لنفسه وصف الرحمة وقال من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً لنفسه العزة وقال فان القوة لله جميعاً. فاثبت لنفسه القوة. وهكذا. فما من اسم من اسماء الله الحسنى الا وهو متضمن لصفة - 00:11:22

ولا يطلق الاسم الا وهو دال على الوصف ولهذا قال اهل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى اعلام واوصاف فهي اعلام باعتبار دلالتها على ذات الله تعالى وهي اوصاف باعتبار استقلال كل اسم منها - 00:11:48

يختص به ومقالة هؤلاء المعطلة من المعتزلة والجهمية تفضي في الواقع الى انكار وجود الله لان الاعتقاد باله ليس له اسماء ولا صفات بمنزلة العدم ولهذا قال من قال من السلف كابن المبارك انما يحاولون ان ليس فوق السماء اله - 00:12:12

تعالى الله عما يقولون علواً عظيماً هذا ومن الناس من وقع في تعطيل جزئي وهم من يطلق عليهم الصفاتية وهم قوم الاصل فيهم الاثبات اي انهم يعتقدون اثبات صفات رب العالمين. ولكنه اشكل عليهم بعض شبهات المعتزلة والجهمية - 00:12:43

فلم يستطيعوا حل اشكالها ولم يحيروا جواباً. فجاء مذهبهم ملفقاً من مذهب اهل السنة ومذهب المعتزلة ومن الصفاتية فرق متعددة

في التاريخ الاسلامي كالاشاعرة والماتوريدية والكلابية واتباع الحارث بن الاسد المحاسبي واتباع ابي العباس القلنسي ومن كان على هذه الشاكلة. فان هؤلاء - [00:13:11](#)

القوم يعظمون السلف ويجلون الائمة ويشغلون برواية الحديث لكنهم لم يتمكنوا من حل بعض اشكالات المعتزلة والجهمية فبقوا مترددين بين السنة المحضة التي عليها اهل السنة والجماعة وبين ما شبه به المعتزلة والجهمية من شبهات لم يستطيعوا حلها ولا كشفها - [00:13:41](#)

الفريق الثالث من الفرق الضالة في باب اسماء الله وصفاته اهل التأويل كما يسمون انفسهم والا فهم في الواقع اهل التحريف وهم قوم عمدوا الى النصوص التي لم تستقم على ميزانهم ومقدماتهم العقلية فاعمل فيها معاول التحريف - [00:14:09](#)
فصاروا يبتكرون من المعاني المخترعة ما يصرفون به كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم عن المراد فكلما اشكل عليهم شيء لا يتفق مع مقدماتهم العقلية سلطوا عليه معاول التحريف زاعمين بان هذا مقتضى التنزيه - [00:14:34](#)
ولنضرب لذلك امثلة حينما رأوا ان الله سبحانه وتعالى قد اثبت لنفسه صفة الالهيته سبق الى اذهانهم ان ذلك يقتضي تشبيهها فقالوا المراد باليد النعمة او المراد باليد القدرة بلا دليل ولا اثارة من علم - [00:14:59](#)
وحينما رأوا ان الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه صفة الوجه الكريم فقال ويبقى وجه ربك ظنوا ان ذلك يستلزم تشبيهها فاول وان شئت فقل حرفوا الوجه الى الثواب او الذات - [00:15:22](#)

وهكذا صنعوا في كل صفة من الصفات الخبرية او الصفات الفعلية التي اخبر الله تعالى بها عن نفسه او اخبر عنه بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا معنى استوى على العرش اي استولى عليه. معنى انه ينزل الى سماء الدنيا اي ينزل امره. معنى انه - [00:15:43](#)
معنى وجاء ربك اي جاء امر ربك وهكذا خاضوا في هذه التأويلات الباطلة بلا كتاب ولا اثارة من علم ولا شك ان هذا المسلك مسلك باطل وتجنن على النصوص وجراً على كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:16:07](#)
وذلك ايها المشاهدون والمشاهدات ان خبر الله ورسوله مستجمع لجميع اسباب القبول وكل ما اخبر الله تعالى به ورسوله فانه محل القبول لانه قد توفرت فيه شروطه واسبابه فان الخبر يكون مقبولا اذا اقترن به علم - [00:16:35](#)
وصدق وبيان ونصح وهذه الشروط الاربعة متوفرة بحمد الله فالوها العلم ربنا سبحانه وبحمده اعلم بنفسه واعلم بغيره ونبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه الثاني الصدق فربنا سبحانه وتعالى اصدق قيلا كما قال عن نفسه. ومن اصدق من الله قيلا. ونبيه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى - [00:17:02](#)

واما الشرط الثالث فهو البيان الله تعالى احسن حديث وانزل كتابا تبينا لكل شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم افصح الناس وابينهم بيانا ليس فيه عي ولا فهاهة وابي الشرط الرابع فهو النصح وارادة - [00:17:38](#)
الخير الله سبحانه وتعالى لم يرد ان يلغز عباده ولا ان يوقعهم في اللبس بل انه بين لهم غاية البيان ووصف شعبه في غير ما موضع بانه مبين وامر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس ما نزل اليه من ربهم - [00:18:00](#)
ونبيه صلى الله عليه وسلم انصح الخلق للخلق ولما خاطب الناس في حجة الوداع وقال لهم وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك واديت ما عليك - [00:18:22](#)

قال اللهم اشهد اللهم اشهد يرفع اصبعه الى السماء وينكتها عليهم اذا مع هذه الدواعي وهذه الاسباب لا يمكن بحال ان نرد خبر الله ورسوله ولا ان يتطرق اليه ادنى احتمال - [00:18:43](#)

فكيف يليق اذا يقوم يأتون في اخر الزمان يقول قائلهم مراد الله بقوله كذا وكذا وليس مراده كذا وكذا لا شك ان هذه جرأة وقول على الله بغير علم وتجنن على النصوص. وصرف لها عن مراده سبحانه الى غير مراده - [00:19:05](#)

نسأل الله السلامة والعافية. والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:19:27](#)